أهم ولاة مشرق الخلافة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)

د. ليث صلاح نعمان

كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الكرام وبعد...

لقد أولى الخلفاء العباسيون في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) أهمية كبيرة للمشرق الإسلامي، حيث أن جل أعتماد الخلافة من الناحية الأقتصادية على المشرق، وعليه بادر الخلفاء العباسيون الى أختيار ولاة أكفاء يديروا دفة الحكم في تلك الولايات، لأنها ذات أهمية أقتصادية وسياسية وادارية، وبحثي هذا يركز على نقطة هامة هو أن السلطة بيد بني العباس جاءت نتيجة جهود أستثنائية، فيجب الحفاظ على هذه السلطة، لأنها تمثل الرئة التي تتنفس بها الدولة.

لقد قامت الدولة العباسية على أثر دعاية واسعة النطاق دامت حوالي ثلث قرن تقريباً، وقد حرص العباسيون على إخفاء رغبتهم بالخلافة فقد سموا أنفسهم بالهاشميين، وكان مقرهم الحميمة، فقد أخذ محمد بن علي بن عبد الله يدير التنظيم السياسي بشكل سري ودقيق[١]. وقد أنظم اليه أتباع كثيرون من العرب مثل «سليمان بن كثير الخزاعي، وأبو عبيدة بن زريق... وغيرهم»[٢].

أن بعض المصادر التاريخية تشير على ان الثورة العباسية هو ثورة غير عربية ولكن أكثر المصادر تشير على انها عربية خالصة في التنظيم والتخطيط، وكان قادتها من العرب من أهل العراق وأهل خراسان، لكن هذا لا يمنع اشتراك غير العرب فيها ولكي ندلل على صحة ذلك نبين ما يلي:

١-ان المتأخرين من العرب المستقرين في خراسان والتابعين لقبائل متباينة منعوا من العطاء، ولذلك نظروا بعين الحسد الى أخوانهم من القبائل المقاتلة من أصحاب الأمتيازت وتذمروا كذلك من تسلط الدهاقين عليهم في واحة مرو، وهذا ما يفسر حقيقة كسب الثورة العباسية للعرب من مختلف القبائل[٣].

٢-كان للعرب المقاتلة من أصحاب الأمتيازات المسجلين في ديوان العطاء مشاكلهم ايضاً مع السلطة الأموية تتعلق بسياسة التجهيز، أي المرابطة على الحدود بعيداً عن عوائلهم، وكذلك حصتهم من الفيء والغنيمة، وكذلك بضرورة بقاء وارد خراسان فيها لكي يصرف على تحسين حالها[٤].

٣-كان سبب اختيار خراسان مكاناً للثورة العباسية، لأن العرب لم يصابو فيها بأنتكاسات، لعدم قيامها بثورات ضد الأمويين، وكان هؤلاء العرب قد تمرنوا على القتال عبر بلاد ما وراء النهر(٥).

٤-كان النقباء ونظراء النقباء والدعاة في غالبيتهم من العرب من خزاعة وتميم وطيء وشيبان وجبلة(٦).

أما آراء المؤرخين في أقليم خراسان فيرى المقدسي(٧). «ان المشرق اقليماً واحداً ذا جانبين هما خراسان وما وراء النهر».

أما البكري(٨) فذكر نقلاً عن الجرجاني ان معنى خراسان تعني (كَلٌّ بلا تعب).

أما أبو زيد البلخي فقد قسم المشرق الى ثلاث أقسام «خراسان- سجستان- ما وراء النهر»(٩).

لقد قسم البلدانيون أرض المعمورة الى أقاليم وذكروا ان المشرق يمثل ربع المملكة، وأن خراسان في الربع الأول من الأقليم الرابع(١٠). وبذلك أصبح أقليم خراسان من أفضل أقاليم المشرق، فقد وصفه الجغرافيون العرب بأنه معدن الخير ومستقر العلم، كما يعد المشرق من أكبر الأقاليم وأكثره تطوراً(١١).

ولقد تألف بحثي هذا من مقدمة ودراسة أهم ولاة مشرق الخلافة الذين ولوا هذا الإقليم وابرز الأعمال الإدارية والمالية والعسكرية لكل والي من هؤلاء الولاة ثم خاتمة البحث والأستنتاجات وأهم المصادر والمراجع.

وأنوه الى أنه قام الباحث بإعداد ملحق بأسماء ولاة مشرق الخلافة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) مع أسم الخليفة الذي عاصر هذا الوالي.

ملحق بأسماء أهم ولاة المشرق الخلافة في العصر العباسي الأول

(١٣٢-٢٣٢)هـ مع اسم الخليفة الذي عاصر هذا الوالي:

أبو مسلم الخراساني	قتل سنة (١٣٧هـ) في زمن الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م).
خالد بن إبراهيم الذهلي: (١٣٧- ١٤٠هـ/ ٧٥٤-٧٥٧م)	قتل سنة (١٤٠هـ) وتشير المصادر إنه قتل سنة (١٣٩هـ) أثناء ثورة الجند بكشمان في مدينة مرو وذلك في زمن الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م).
عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي: (١٤٠- ١٤٩هـ/ ٥٧٦-٥٨٥م)	قتل سنة (١٤٩هـ /٥٨٥م) على يد المسيب بن زهير الضبي أثناء قيامه بثورة ضد الخليفة المنصور.
أسيد بن عبد الله: (١٤٩-١٥٠هـ/٧٦٦-٧٦٧م)	توفي سنة (١٥٠هـ ـ ٧٦٧م) وأمتاز بحسن السيرة والإخلاص فحظي بالتقدير والاحترام.
حميد بن قحطبة: (١٥١-١٦٢هـ/٧٦٨-٧٧٨م)	توفي سنة (١٦٢هـ) في عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩)هـ وتولى ولاية خراسان سنة (١٥٢هـ) في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور.
المسيب بن زهير النسبي: (١٦٢-١٦٦هـ)	تولى خراسان سنة (١٦٢هـ) في زمن الخليفة المهدي ثم عزل عن ولاية خراسان سنة (١٦٦هـ).
جعفر بن محمد: (١٦٦-١٧٣ هـ)	تولى خراسان سنة (١٦٦هـ) بعد عزل المسيب بن زهير النسبي وعزل عن الولاية سنة (١٧٣هـ) في عهد الخليفة هارون الرشيد.
العباس بن جعفر بن محمد: (١٧٣-١٧٤هـ)	تولى الخلافة سنة (١٧٣هـ) في عهد الخليفة هارون الرشيد وعزل في زمن نفس الخليفة.
الفضل بن يحيى البرمكي: (١٧٤-١٨٠هـ)	تولى خراسان في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة (١٧٤هـ) عزل منها سنة (١٨٠هـ)، أحسن السيرة بالناس فبنى لهم المساجد والرباطات وغزا بلاد ما وراء النهر.
علي بن عيسى بن ماهان: (١٨٠-١٩١هـ)	تولى خراسان عام (١٨٠هـ) في زمن الخليفة هارون الرشيد وعزل في عام (١٩١)هـ نتيجة ثورة عنيفة من قبل أهالي خراسان ضد الاستبداد والظلم الذي لاقوه منه.
هرثمة بن أعين: (١٩١-١٩٣هـ)	تولى خراسان سنة (١٩١)هـ بعد أن عزل الخليفة هارون الرشيد علي بن عيسى بن ماهان وكان يمتاز بالحنكة السياسية والعسكرية فاستطاع القضاء

	على كل الثورات التي حدثت عند توليه هذه الولاية أضف إلى ذلك كان من القيادات التي اشتركت في حصار بغداد، عزل عن الولاية سنة (١٩٣هـ).
المأمون: (١٩٣-٢٠٥هـ)	تولى عبد الله المأمون القسم الشرقي من الدولة الإسلامية العباسية عندما أمر الخليفة هارون الرشيد وأثناء حجة بتقسيم الدولة إلى ثلاثة أقسام أعطى القسم الشرقي للمأمون فبقى يدير دفة الحكم من هناك إلا لأنه دخل بغداد سنة (٢٠٤)هـ وتوليه طاهر بن الحسين سنة (٢٠٥)هـ.
طاهر بن الحسين: (٢٠٥-٢٠٧هـ)	تولى طاهر بن الحسين ولاية خراسان سنة (٢٠٥)هـ في زمن الخليفة المأمون وتوفي سنة (٢٠٧هـ) بالحمى.
طلحة بن طاهر بن الحسين: (٢٠٧-٢١٤هـ):	لم تذكره المصادر التاريخية عنه الكثير فقط تولى الخلافة عام (٢٠٧هـ) ولا توجد في هذه المصادر أي أعمال إدارية أو عسكرية وتوفي عام (٢١٤)هـ.
عبد الله بن طاهر بن الحسين: (٢١٤-٢٣٠هـ)	تولى خراسان سنة (٢١٤)هـ واستمرت ولايته حتى توفي سنة (٢٣٠)هـ، وفي عهد الخلفاء (المأمون والمعتصم والواثق).

أهم ولاة مشرق الخلافة في العصر العباسي الأول

(١٣٢ – ٢٣٢ هـ)/ (٧٥٠ – ٨٤٧م)

١- أبو مسلم الخراساني (١٣٢-١٣٧هـ/ ٧٤٩-٧٥٤م) :

اختلف في اسمه ونسبه فقيل هو عبد الرحمن بن مسلم[١٢]... وقيل أن اسمه الحقيقي إبراهيم بن خلكان أو ختكان أو عثمان، وقيل أنه يسمى عبد الرحمن[١٣] تولى أبو مسلم الخراساني ولاية خراسان من قبل الخليفة العباسي أبي العباس السفاح سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)[١٤].

لقد ظهر أبو مسلم الخراساني على المسرح السياسي كقائد عسكري محنك منذ سنة (١٢٩هـ/ ٧٤٧م)، حين أمره إبراهيم الإمام بإظهار الدعوة وإعلان الثورة في خراسان، فتمكن بما أوتي من ذكاء ومقدرة عسكرية من السيطرة على الوضع هناك، فأستطاع أن يوحد الصفوف تحت قيادته بوقت قصير رغم تطاحن القوى وتصارعها سياسياً وقبلياً، بحيث يمكن القول أن ولاية خراسان من أكبر الأقاليم إتساعاً وتشعباً واختلافهم فكرياً وعقائدياً واجتماعياً[١٥]. وبذلك قلب موازين القوى في المنطقة بتحويله

الموقف لصالح الثورة العباسية، ومنذ ذلك الحين بدأ نجمه يرتفع حتى غدا رجل الدولة الأول في خراسان دون منازع[١٦].

وتدل مجريات الأحداث على أن أبا مسلم كان رجلاً عسكرياً ماهراً، لكنه لم يكن رجل سياسية قط، وشتان بين الأمرين، فكانت تعوزه الخبرة السياسية في مجالها المعروف فغلبت عليه الصفة العسكرية دون غيرها، رافقها شدة متناهية في معاملة الآخرين وتسرعه في إصدار القرارات[١٧].

أما سبب قتله فترجع إلى أنها أسباب سياسية، فأقدام أبا مسلم الخراساني على قتل سليمان بن كثير رئيس النقباء في خراسان أثناء وجود أبي جعفر أثار حفيظتة، خاصة وأن قتل مثل هذه الشخصية ذات المكانة المرموقة في الدعوة العباسية دون الرجوع إلى الخليفة، وإلى ولي عهده الموجود آنذاك في خراسان اعتبرها المنصور تحدياً للدولة بأسرها وإهانة لهيبة الخلافة، وله أي "المنصور" كولي للعهد وتجاهله في مجالس الخليفة العامة وعدم السلام عليه كما هو معهود لولاة العهد، وعدم إطاعته لأوامره حين ولاه الشام ومصر كلها أسباب سياسية قوية للقضاء على أبو مسلم الخراساني[١٨].

قتل أبو مسلم الخراساني في زمن الخليفة أبو جعفر المنصور سنة (١٣٧هـ)، ثم وقف المنصور حين قتله فقال «رحمك الله أبا مسلم، بايعتنا فبايعناك، وعاهدتنا وعاهدناك، ووفيت لنا فوفينا لك وأنا بايعناك على أن لا يخرج علينا أحد في هذه الأيام إلا قتلناه فخرجت علينا فقتلناك، وحكمنا عليك حكمك على نفسك لنا»[١٩].

إذ يمكن القول أن كل هذه الأسباب تعد أسباباً مهمة ورئيسية لقتل الوالي أبو مسلم الخراساني من قبل الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) لأنه كان يمثل تهديداً صريحاً للخلافة[٢٠].

٢ـ خالد بن إبراهيم الذهلي (١٣٧- ١٤٠هـ/ ٧٥٤- ٧٥٧م) :

هو أبو داود خالد بن إبراهيم الذهلي بن بكر بن وائل[٢١] واحد النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم محمد بن علي من الدعاة العباسيين[٢٢] الذين كانوا قد استجابوا له، ولا توجد معلومات لدينا عن تاريخ مولده وكيف نشأ وعاش، إلا أنه كان من قواد أبي مسلم الخراساني وصاحبه المخلص[٢٣]، وأرسله أبو مسلم إلى طخارستان[٢٤] حيث أوفد

هناك من قبل الخليفة ابو جعفر المنصور، وأفلح أبو داود (خالد بن إبراهيم) في طرد عامل بني أمية من بلخ وهو زياد بن عبد الرحمن القشيري ووضع مكانه يحيى بن نعيم البكري[٢٥].

لقد استخلف أبي داود على خراسان من قبل أبو مسلم الخراساني حين أراد الحج فلما توفي أبو العباس بايع أبو داود خالد الذهلي المنصور فكان متخوفاً من أبي مسلم إذ فعل ذلك بغير أمره، فلما قتل أبو مسلم أتاه البريد بخبر قتله فأنكره[٢٦].

كتب المنصور إلى أبي عصام ابن عبد الرحمن بن سليم وهو صاحب شرطة أبي داود أن قتلت أبا داود فأنت أمير خراسان، فخرج أبو عصام إلى كشماهن وقد دس إلى أهلها من هيجهم ليخرج أبو داود فيفتك به، وسمع أبو داود الضجة، فصعد لينظر فمشى على جناح في داره فسقط على وتد، فقالت له امرأته من ذا قال أنا أبو داود قد نزل بي ما يريد أبو جعفر فمات وذلك سنة (١٤٠هـ)[٢٧].

وتشير بعض المصادر أن وفاته سنة (١٣٩هـ/ ٥٧٦م) أثناء ثورة الجند[٢٨] عليه بكشمان من مدينة مرو[٢٩].

٣. عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي (١٤٠-١٤٩هـ/ ٥٧٦-٥٨٥م):

اختار المنصور لولاية خراسان صاحب شرطته عبد الجبار الأزدي[٣٠] خلفاً لأبي داود، ويعتبر عبد الجبار الأزدي أحد الدعاة العباسيين السبعين، ومما يسترعي الانتباه أن تعيين الوالي عبد الجبار جاء بعد ثورة الجند التي لم تذكر المصادر التاريخية عن أسبابها وداوعيها، فلقد استدعى المنصور عبد الجبار وأعلمه باختياره والياً على خراسان وشرح له السياسة التي يجب أن يسير عليها فقال له: «قد وليتك خراسان فأطع الله في معصيتي ولا تعطني في معصية الله وكن خشناً على المسيء»[٣١]، وعلى أثر هذه المقابلة توجه عبد الجبار إلى خراسان واستلم ولايتها وأعاد الأمور إلى حالتها الطبيعية وسار سيرة حسنة في أهلها ونظر في الخراج وقوى الدعوة[٣٢].

أعلن عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ثورة ضد الخليفة المنصور سنة (١٤١هـ/ ٧٥٨م)، فأرسل الخليفة حملة عسكرية لإعادة الهدوء إلى خراسان، فكتب إليه: «أنى لخراسان أعنى مني بغيرها فأن أحببت أن يوجه إليك أمير المؤمنين رجالاً ممن قبله

فعل»[٣٣] ولم يقتنع الوالي عبد الجبار بهذه الفكرة، ووجد أن القصد من هذا الكلام القضاء عليه، فكتب إلى المنصور يعلمه برفض اقتراحه جاء فيه «إن خراسان لم تكن قط أسوء حالاً منها هذا العام، وأن دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من غلاء السعر»[٣٤]. فبعث الخليفة أبو جعفر المنصور المهدي بجيش نزل في الري ووجه خازماً لمحاربته[٣٥]. فتمكن ابن زياد[٣٦] وهو أحد قيادات ابن خزام بإلحاق الهزيمة بعبد الجبار حين التقى به في مرو قبل وصول خازم بقواته لأنه علم هذا القائد (ابن زياد) بأن خازماً جاء بجيش لقتال الوالي عبد الجبار مما اضطره إلى قتاله قبل أن يصل إليه القائد خازم ابن خزيمة وجاء به إلى خازم وهو بسرخس[٣٧]، وحمل عبد الجبار وجاء به إلى المهدي، ثم جاء به إلى المنصور، فلما وصل عبد الجبار إلى الخليفة أمر المنصور المسيب بن زهير الضبي بضرب عنقه ففعل، وبذلك انتهت هذه الثورة بالفشل[٣٨].

أما أسباب فشل هذه الثورة فيرجع إلى:

١- إتباعه سياسة مالية شديدة.

٢- إسرافه في قتل الموالين للعباسيين مما دعا الباقين للوقوف ضده.

٣- قيام ثورات مضادة لثوراته[٣٩].

٤- أسيد بن عبد الله (١٤٩-١٥٠هـ/ ٧٦٦-٧٦٧م):

هو أبو مالك أسيد بن عبد الله الخزاعي، أحد القيادات المهمة وهو من ذوي الرأي[٤٠] ومن أصحاب أبي مسلم الخراساني قبل ظهور الدعوة العباسية، فخدمه برأيه ومشورته[٤١] وقيل عنه كان أول من لبس السواد «شعار العباسيين في مدينة نسا»[٤٢] وكان بسبب مصاحبته لأبي مسلم وعلاقته الحميمة به قبل وبعد ظهور الدعوة العباسية، ولثقة أبي مسلم به قائداً عسكرياً شجاعاً أوكل له مهمة عسكرية، يقول المؤرخ الطبري: «وجعله أبو مسلم على مقدمة جيشه حين دخل مدينة مرو»[٤٣].

ونتيجة لهذا التاريخ البطولي وثقة أبي مسلم به ومن بعد الدور المشرف والكبير الذي لعبه هذا القائد في خدمة الدولة العباسية، وخصوصاً بقضاءه على الثورات التي قامت في تلك الفترة، وقضائه على القائد (عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي) والي خراسان، فقد كافاه المهدي أن جعله والياً على خراسان سنة (١٤٩هـ/ ٧٦٦م)[٤٤].

وتذكر المصادر أنه جاء من مدينة مرو في شهر رمضان سنة (١٤٩هـ) ليمارس سلطاته ومهامه والياً على خراسان، وبقي فيها على هذا الحال إلى أن مات بها في ذي الحجة سنة (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، ورغم قصر فترة توليه الخلافة فإن المصادر لم تذكر له أي أعمال إدارية أو أي واجبات تذكر، ولكن لمكانته المرموقة وحسن سيرته وإخلاصه لرجال الخلافة وقيادته الشجاعة أوكلت له مهامٍ جمة منها توليته لخراسان.

٥. حميد بن قحطبة (١٥١-١٦٢هـ/ ٧٦٨-٧٧٨م):

هو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معد الطائي[٤٥] وهو أحد نظراء النقباء ومن الدعاة العباسيين السبعين[٤٦]، وأنه لا يقل عن والده خدمة لإنجاح الدعوة العباسية، فكان أميراً شجاعاً مقداماً عارفاً بأمور الحرب والوقائع وتنقل في الأعمال الجليلة معظماً عند بني العباس، ولي أمره مصر سنة (١٤٣هـ/٧٦٥م)، ثم أمرة الجزيرة ووجه لتحرير أرمينية سنة (١٤٨هـ)، ثم عاد وأرسله الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ) سنة (١٥١هـ) لتحرير كابل[٤٧]، ونتيجة لكل هذه الأعمال العظام التي أوكلت لهذا القائد وما يمتلكه من مواصفات قيادية، وخبرة إدارية جعلته محط أنظار الخليفة العباسي المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) حتى ولاه خراسان سنة (١٥٢هـ)، وتذكر المصادر أنه بقي في منصبه والياً إلى أن مات في خلافة المهدي سنة (١٦٢هـ)[٤٨].

ويمكن القول أن قيادته العسكرية وتوليه مصر وأمرة الجزيرة وتحرير أرمينية وتحرير كابل في زمن الخليفة أبو جعفر المنصور أبقت هذا الوالي في منصبه إلى أن توفي سنة (١٦٢هـ) هي عدة مميزات:

١-الذكاء والحنكة العسكرية.

٢-كان خادماً مطيعاً لخلافة بني العباس.

٣-المواصفات القيادية والخبرة أهلته لأن يكون والياً على خراسان لفترة طويلة.

٦. المسيب بن زهير النسبي (١٦٢-١٦٦هـ):

هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الضبي[٤٩]. وهو من ولد ضرار بن عمرو، وبنو ضرار من سادة ضبة[٥٠]. وكان من رجال الدولة العباسية، وقيل عنه أنه كان رئيساً لشرطة المنصور أيام حياته الأولى، وكذلك ولي شرطة الخليفة المهدي في أول خلافته ويذكر أنه كان من رواة الحديث، كل هذه المؤهلات والمناصب الإدارية التي تمتع بها المسيب بن زهير جعلته يتولى خراسان في زمن الخليفة المهدي سنة (١٦٢هـ) وخلال فترة ولايته سعى هذا الوالي جاهداً لممارسة سلطاته الإدارية والسياسية والعسكرية والتي تهدف من وراءها إلى استتباب حالة الأمن والاستقرار في مختلف المناطق التابعة لإقليم خراسان[٥١]. وتذكر المصادر أنه ذهب إلى بخارى لمحاربة فلول أتباع المقنع سنة (١٦٣هـ)[٥٢]. في منطقة تسمى المبيضة، فعندما وصل إلى بخارى أرسل ابنه زهير بن المسيب إلى خوازوم لمحاربة المقنع والهدف منها القضاء على الفتن والاضطرابات التي كانت تشيع الفوضى وعدم الاستقرار في ربوع إقليم خراسان[٥٣]. لكنه لم يوفق في حسم الأمور التي وصلت إلى ذروتها سنة (١٦٦هـ) فما كان للخليفة المهدي إلا أن يعزل المسيب عن ولاية خراسان سنة (١٦٦هـ) وتعيين جعفر بن محمد[٥٤].

ويمكن القول أن قتال المسيب بن زهير النسبي لحركة المقنع في خوارزم أفقدته كثيراً من الأموال، مما اضطر إلى عدم توفيقه في حسم أمور هذا الإقليم في خلق نوع من الاضطرابات الداخلية وزعزعة الوضع فأضطر الخليفة المهدي إلى عزله عن ولاية خراسان وتعيين والي بدلاً عنه.

٧. جعفر بن محمد (١٦٦-١٧٣هـ):

هو جعفر بن محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي[٥٥]. وكان والده محمد من رجالات العباسيين وولاتهم، ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور على مصر سنة (٤١هـ)[٥٦]. وله باعٌ طويل في قيادة الحملات العسكرية لقمع الفتن والاضطرابات التي حدثت في شمال أفريقيا معلنة تمردها وعصيانها للخلافة العباسية، فاستطاع محمد بن الأشعث من إخمادها، وقد أشاع الأمن والاستقرار في تلك المناطق[٥٧].

ولقد انعكست سياسة محمد بن الاشعث وخبرته العسكرية والسياسية والإدارية على ابنه جعفر الذي نهج سياسة ابيه في خدمة الخلافة العباسية والإخلاص لها، حتى أصبح من المقربين للخلافة، ويذكر أن جعفر بن محمد كلف ابنه العباس للذهاب قبله لخلافة أبيه ولاية خراسان ربما كان لدى أبيه في قيادة الحملات العسكرية للقضاء على الفتن والاضطرابات في بعض الأقاليم، فقد أملى عليه الواجب العسكري والإداري والسياسي لأن يتأخر عن ممارسة مهامه في ولاية خراسان إلى عام (١٧٠هـ)[٥٨].

وبعد ذلك تبعه الوالي جعفر بن محمد إلى خراسان سنة (١٧١هـ)، ومن أهم الأعمال التي قام بها الوالي جعفر بن محمد أثناء فترة توليه خراسان لتحرير المدن التي سبق لها وأن فتحت من قبل القوات العربية الإسلامية خلال عمليات الفتح الأكبر لإقليم خراسان والمناطق المجاورة لها سنة (١٤٣هـ)، والتي أظطلعت لهذه المهمة القوات العربية ودخول معظم سكانها الإسلام، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المدن تطهر بين الحين والآخر، حالات التمرد والعصيان بوجه رجالات الخلافة العباسية في خراسان[٥٩] ناشرة الفوضى وفقدان الأمن والاستقرار، فقد بادر جعفر بن محمد إلى فتح صخارستان، وفي الوقت نفسه وجه جنوده إلى كابلستان[٦٠]. كذلك بعث ابنه إلى كابل ففتحها وكان ذلك سنة (١٧٢هـ)، ثم عاد بعد ذلك ورجع جعفر إلى مدينة مرو فأقام بها خمسة عشر يوماً ثم عاد إلى بغداد سنة (١٧٣هـ)، بعد أن استقدمه الخليفة هارون الرشيد فعزله، فقد سارع الرشيد إلى تولية ابنه العباس بن جعفر بن محمد على إقليم خراسان[٦١].

٨ـ العباس بن جعفر بن محمد (١٧٣-١٧٤هـ):

تولى العباس بن جعفر بن محمد ولاية خراسان لفترة قصيرة، وتشر المصادر أنه شارك أباه في جميع المعارك التي خاضها وفتح البلدان، وقد عزل في زمن الخليفة هارون الرشيد[٦٢].

٩ـ الفضل بن يحيى البرمكي (١٧٤-١٨٠هـ):

هو الفضل بن يحيى بن خالد ابن برمك[٦٣]. تولى خراسان سنة (١٧٤هـ) من قبل الخليفة هارون الرشيد، فأحسن السيرة بها وبنى بها المساجد والرباطات، وغزا ما

وراء النهر، فخرج إليه خاراخره (ملك اشروسنة)، وكان ممتنعاً، وذكر أن الفضل بن يحيى اتخذ بخراسان جنداً من العجم سماهم العباسية، وجعل ولاءهم لهم وأن عدتهم بلغت خمسمائة ألف رجل، وأنه قدم منهم بغداد عشرون ألف رجل فسموا ببغداد الكرنبية، وخلف الباقي بخراسان على أسمائهم ودفاترهم.

وذكر الفضل بن إسحاق الهاشمي «أن إبراهيم بن جبريل خرج مع الفضل ابن يحيى إلى خراسان وهو كاره للخروج، فأحفظ ذلك الفضل عليه قال إبراهيم فدعاني يوماً بعد ما أغفلني حيناً فدخلت عليه فلما صرت بين يديه سلمت، فما رد علي، فقلت في نفسي شر والله وكان مضطجعاً فاستوى جالساً ثم قال ليفرح روعك يا إبراهيم فإن قدرتي عليك تمنعني منك قال ثم عقد لي على سجستان فلما حملت خراجها وهي لي وزادني خمسمائة ألف درهم قال وكان إبراهيم على شرطة وحرسه فوجهه إلى كابل فأفتحها وغنم غنائم كثيرة»[٦٤].

١٠.علي بن عيسى بن ماهان (١٨٠-١٩١هـ):

هو علي بن عيسى بن ماهان[٦٥]. ولاه الخليفة هارون الرشيد أحد عشر سنة، وفي ولايته خرج حمزة بن أترك الخارجي فجاء إلى بوشنج، فخرج إليه عمروية بن يزيد الأزدي وكان على هراة[٦٦] في ستة الآف مقاتل فقاتله فهزمه حمزة وقتل من أصحابه جماعة ومات عمروية في الزحام فوجه إليه علي بن عيسى ابنه الحسين في عشرة الآف، فلم يحارب حمزة، فعزله وسير عوضه ابنه عيسى بن علي، فقاتل حمزة فهزمه حمزة، فرد أبوه إليه أيضاً فقاتله بباخرز وكان حمزة بنيسابور فانهزم حمزة وقتل أصحابه، وبقي في أربعين رجلاً فقصد قهستان.

وأرسل عيسى أصحابه إلى أوق وجوين فقتلوا من بها من الخوارج وقصد القرى التي كان أهلها يعنيون حمزة فأحرقها وقتل من فيها حتى وصل إلى زرنج ورجع وخلف بعده عبد الله بن العباس النفسي فجبى الأموال فسار بها فلقيه حمزة باسفزار[٦٧].

لقد ثار أهل المشرق على الوالي علي بن عيسى بن ماهان لسياسة الظلم والعسف التي اتبعها، وأرسل كبار رجال خراسان إلى الرشيد يشكون من تصرفات هذا الوالي فخرج إليه الرشيد بجيش كثيف عسكر في الري، وقابل الرشيد بهدايا ثمينة واستقبل

الرشيد استقبالاً مبهراً فرجع الرشيد إلى بغداد، ولكن ظلت الشكوى حتى انتهى الحال بقيام ثورة عنيفة ضده في خراسان هجم الأهالي خلالها على قصره واستولوا على ما فيه، ولما بلغ ذلك الرشيد تحقق من استبداده وانبه على سياسته العقيمة وتحديه شعور الأهالي وقرر عزله(٦٨). وأرسل إليه القائد هرثمة بن أعين فقبض عليه هو وأتباعه وصادر أموالهم وبعث بهم إلى الرشيد ببغداد وهدأت الفتنة في خراسان واستقرت الأحوال(٦٩).

١١ـ هرثمة بن أعين (١٩١-١٩٣هـ):

هو هرثمة بن أعين الخزاعي، وهو من الموالين للخلافة العباسية، وله باعٌ طويل في خدمة خلفائها والذود عن الخلافة، ولاه الخليفة هارون الرشيد على مصر سنة (١٧٨هـ) وكذلك أوكل له مهمة الدفاع عن شمال أفريقيا وتأديب العناصر المتمردة على الخلافة، ودخل القيروان سنة (١٧٩هـ) وأحسن معاملة أهلها، واستمر والياً على أفريقيا سنتين ونصف، وبعد ذلك طلب من الخليفة هارون الرشيد أن يعفيه من ولاية شمال أفريقيا وبناءاً على طلبه أعفاه الخليفة هارون الرشيد سنة (١٨١هـ)(٧٠).

تولى هرثمة بن أعين ولاية خراسان سنة (١٩١هـ) ثم كتب الخليفة هارون الرشيد كتاباً إلى هرثمة جاء فيه: «هذا ما عهد هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى هرثمة بن أعين حين ولاه ثغر خراسان وأعماله وخراجه فقد أمره بتقوى الله وطاعته ورعاية أمر الله ومراقبته، وأن يجعل كتاب الله إماماً في جميع ما هو بسبيله، فيحل حلاله ويحرم حرامه، ويقف عند متشابهة ويسأل عنه أولى الفقة في دين الله وأولى العلم بكتاب الله أو يرده إلى إمامه ليريه الله عز وجل فيه رأيه ويعزم له على رشده وأمره أن يستوثق من الفاسق علي بن عيسى وولده وعماله وكتابه، وأن يشد عليهم وطأته، ويحل بهم سطوته ويستخرج منهم كل مال يصح عليهم من خراج أمير المؤمنين وفيء المسلمين»(٧١).

بعدها عزم الخليفة هارون الرشيد على تكليفه بالتخلص من والي خراسان المخلوع (علي بن عيسى بن ماهان) فاستعمله على ما كان عليه من أعمال، فقدم مرو سنة (١٩١هـ)، فأقام بها (٤٥) يوماً، ثم عسكر وخرج نحو مدينة بلخ فأقام في معسكره أربعة أيام(٧٢). وتذكر المصادر أن الوالي هرثمة بن أعين تخلص من علي بن عيسى بن ما هان وعزم على الخروج إلى بلاد ما وراء النهر لملاحقة (رافع بن الليث)(٧٣). الذي

اشتدت شوكته وقوى أمره في مدينة سمرقند فحاصره هرثمة بن أعين وضيق الخناق عليه إلا أنه طلب الأمان منه فأمنه، وبعد ذلك أقام بمدينة سمرقند، ومن ثم قرر الذهاب إلى مدينة مرو التي قدمها سنة (١٩٣هـ)[٧٤].

ويمكن القول أن دور الوالي هرثمة بن أعين هو دورٌ سياسي وعسكري، فالدور السياسي الذي قام به هذا الوالي هو استتباب الأمن داخل الإقليم أو الولاية، أما الدور العسكري فاعتباره قائداً في جيش الخلافة العباسية فقد قضى على كل الثورات التي خرجت ضد هذه الخلافة والتي تهدد سلامتها.

١٢ـ المأمون (١٩٣-٢٠٥ هـ) :

هو عبد الله بن هارون الرشيد الملقب بالمأمون، تولى القسم الشرقي من الخلافة العباسية وهي خراسان سنة (١٩٣هـ)، ولكن قبل ذلك وبالتحديد سنة (١٨٦هـ) عندما خرج والده الخليفة هارون الرشيد حاجاً ومعه أولاده الأربعة قسم الدولة إلى ثلاثة أقسام أعطى القسم الشرقي للمأمون واعتبره والياً فيها فاستقل بها وناوئ فيها أخيه الأمين وقد تغلب عليه وقتله هو وقادته ووزيره ثم هو الذي أمر بحصار بغداد من جانبها الشرقي والغربي من قبل قياداته طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين[٧٥].

وفي سنة (٢٠٢هـ) سار الخليفة من مرو خاضره خراسان قاصداً العراق ودخل المأمون بغداد سنة (٢٠٤هـ)، وفي سنة (٢٠٥هـ) بالتحديد قام بتولية طاهر بن الحسين على خراسان[٧٦].

ومن الأعمال التي قام بها الخليفة المأمون بن هارون الرشيد:

١-إدارة الجانب العسكري من قبله من خراسان.

٢-استقل بولاية خراسان وبد يناوئ الأمين.

٣-تلاحم الناس معه مما أعطى شعبية كبيرة له.

٤-صاحب نهضة علمية جديرة بالإشارة.

١٣ـ طاهر بن الحسين (٢٠٥ـ٢٠٧هـ/ ٨١٣-٨٢٢م) :

هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق، وكان أبوه أحد وجهاء خراسان ومن سادتها، وقد ولاه الخليفة هارون الرشيد (بوشنج)[٧٧] سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م)، ونشأ في كنف أسرة عريقة ذات مجد ورياسة، فأخذ عن أبيه الخبرة السياسية والمهارة العسكرية والدراية بفنون الحرب والقتال، وعني أبوه بتربيته وتعليمه، فشب شجاعاً جواداً مضحياً[٧٨].

وكان طاهراً ذا مكانة خاصة لدى الخليفة المأمون بن الرشيد (١٩٨-٢١٨هـ)، وهو الذي لقبه أي الخليفة المأمون بذي اليمنين[٧٩]. وعند وفاة الخليفة هارون الرشيد سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٦م) حدث نزاعٌ بين الأمين والمأمون حول الخلافة، وفي ظل تلك الأجواء المشحونة بالقتال والصراع، وجد طاهر بن الحسين طريقه إلى تحقيق حلمه الكبير في الاستقلال بخراسان حينما استطاع إلحاق الهزيمة بـ(علي بن عيسى) قائد جيوش الأمين فبالرغم من تفوق جيش علي بن عيسى في العدة والعتاد فإن طاهراً استطاع بخبرته العسكرية وقيادته الواعية أن يقود جيشه إلى النصر محطماً غرور (علي بن عيسى) وثقته المفرطة في قوته وقيادته وقدراته[٨٠].

وأسرعت رسل طاهر بن الحسين لتزف إلى المأمون بشرى ذلك الانتصار حاملاً معه كتاب طاهر، وعندما علم الأمين بهزيمة جيشه ومقتل قائد جنده أرسل إلى طاهر يتوعده ويهدده، ولكن طاهراً لم يبالِ بتهديده فأرسل الامين جيشاً آخر بقيادة عبد الرحمن بن جبلة فتمكن من هزيمته بخبرته العسكرية ومهارته، ثم استولى على الأهواز ثم ما لبث أن حاصر بغداد سنة (٢٠٢هـ)، ثم قبض على الأمين ومن ثم قتله[٨١].

واستقر الأمر للخليفة المأمون بالخلافة سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م) فأسند إلى طاهر ولاية خراسان وبقية ولايات المشرق سنة (٢٠٥هـ)، وولي أبنه عبد الله على الرقة، وعهد إليه بحرب نصر بن شبث العقيلي[٨٢].

توفي طاهر بن الحسين سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) بالحمى فأستخلف عبد الله أخاه طلحة على خراسان فأستمر عليها حتى توفي بعد سبع سنين[٨٣].

١٤ـ طلحة بن طاهر بن الحسين (٢٠٧-٢١٤ هـ) :

لم تذكر المصادر لنا عن ما قام به هذا الوالي من أعمال إدارية أو عسكرية أو أي إصلاحات أخرى عندما ولي على خراسان، فلقد ذكرت المصادر أنه عندما توفي أبوه طاهر بن الحسين بالحمى سنة (٢٠٧هـ) استخلف طلحة بن طاهر بن الحسين لولاية خراسان فبدأت هنا بوادر دولة اجيزت من الخلافة العباسية في خراسان إلا وهي الدولة الطاهرية التي كانت نظاما الإداري ونظام الحكم فيها وراثياً يحكمها أمير ويتوارث أبناؤه الإمارة من بعده(٨٤).

١٥ـ عبد الله ن طاهر بن الحسين (٢١٤-٢٣٠ هـ) :

هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، تولى ولاية خراسان سنة (٢١٤هـ) واستمرت ولايته حتى بعد وفاة المأمون سنة (٢١٨هـ)، وتولى الخليفة المعتصم الخلافة سنة (٢١٨هـ) حيث أوصى الخليفة أخاه أبا إسحاق المعتم بأن يبقي عبد الله بن طهر على ولاية خراسان(٨٥). وعندما تسلم سلطة الأقاليم أو الولاية بدء نفر يخرج على هذه السلطة ويعادوا الخلافة العباسية ومنهم (مزيار بن قارن)(٨٦). الذي خرج على سلطة الولاية فقضى عليه عبد الله بن طاهر.

فقد تمكن هذا الوالي من إدارة الأقاليم بحنكة سياسية وإدارية وكان نمط الحكم والإدارة في زمنه فريد من نوعه وخاصة في أساليب الحكم فكانت بمثابة إمارة شبه مستقلة يحكمها أمير يتوارث أبناؤه الإمارة من بعده، وقد عمل عبد الله بن طاهر على توطيد أركان تلك الدولة الناشئة، واهتم بتنظيم النواحي الإدارية بها، فكان يشدد الرقابة عن عماله ويحاسبهم على ما يخولهم فيه من سلطات إدارية وكان حريصاً على الكتابة إليهم ومتابعتهم فساد في عهده العدل والانصاف(٨٧). أما من الناحية الحربية والعسكرية فكان إقليم خراسان يعد من ثغور دولة الخلافة الإسلامية ووضع الفرق والحاميات العسكرية لحماية تلك الثغور، ونظم مجلس القضاء واهتم بإقامة الحدود على الجرائم وطور نظام البريد، ثم شهد عهده ازدهاراً اقتصادياً ملحوظاً، فقد اهتم بالزراعة وشق القنوات، واهتم أيضاً بالنهضة العلمية والثقافية، فقد شجع العلماء والأدباء(٨٨).

لقد كانت العلاقة بين الوالي عبد الله بن طاهر والخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) وطيدة حتى أنه لما مرض عبد الله بن طاهر أرسل إليه المعتصم يقول:

أعـــزز علـــيلاً أراك علـــيلاً أو يكـــون المقـــام بـــك نـــزيلاً
فـــوددتُ أنـــي مالـــكٌ لســـلامتي فأعبرهـــا لـــك بكـــرة وأصـــيلا
فتكـــون تبقـــي ســـالماً ســـلامتي وأكـــون ممـــا قـــد عـــراك بـــديلاً
هـــذا أخٌ يشـــتكي مـــا تشـــتكي وكذا الخليلُ أذا أحـــب خلـــيلاً[٨٩].

وكذلك قربه الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ)[٩٠].

توفي عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور يوم الاثنين، الثاني عشر من ربيع الأول (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)[٩١].

الخاتمة

من خلال استطرادنا لبحثنا الموسوم (أهم ولاية مشرق الخلافة في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ) أتضح ما يأتي:

١-إن معظم الولاة الذين تقلدوا زمام السلطة في المشرق في بداية الدعوة العباسية كانوا من رجالات هذه الدعوة الذين عملوا فيها وأخلصوا لها من أجل نصرتها.

٢-أظهر البحث أن غالبية ولاة مشرق الخلافة هم من العرب والقليل منهم من الفرس الموالين للخلافة العباسية، وأهم ولاة المشرق العرب هم من قبائل أزد وطي وضرار.

٣-تولى إقليم خراسان ولاة ذو مقدرة عالية على الأداء والإدارة واحتواء أي موقف قد يواجههم، فقد نجح الخلفاء العباسيون بتولية هؤلاء الأشخاص لأنهم يمتلكون الباع الطويل في الأمور الإدارية والعسكرية والاقتصادية والسياسية.

٤-الطاعة والولاء والإخلاص والقوة وسيطرة خلفاء بني العباس هو محور نجاح هذا الجزء المهم والحيوي من الدولة العربية الإسلامية والوقوف بوجه كل طامع أراد تجزأت هذه الدولة.

٥-يلاحظ ومن خلال تتبعنا لسير البحث أن أغلب الولاة هم عسكر وذلك بسبب كثرة الفتن والقلاقل في هذا الجزء المهم فمنهم رئيس لشرطة الإقليم ومنهم قائد لجيش الخليفة... الخ.

الهوامش

(١) مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري): أخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م: ص١٩٤-٢٠٧.

(٢) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت:٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، دار المعارف، القاهرة: ٣٥٣/٧-٣٥٦. وينظر: ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد، (ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م: ٥/ ٣٥٨.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٩٢. وينظر: مجهول: اخبار العباس، ص٢٧٥.

(٤) رشاد، عبد المنعم: محاضرات في التاريخ العباسي، بدون تاريخ: ص٢١-٢.

(٥) الطبري: ٨/ ٩٣.

(٦) رشاد، عبد المنعم: ص٣.

(٧) المقدسي، ابو عبد الله شمس الدين محمد الشافعي (ت:٣٨٧هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، مطابع وزارة الثقافة والأرشاد القومي، دمشق: ص٢٢١.

(٨) البكري، عبد العزيز الأندلسي (ت:٤٨٧هـ): معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضيع، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م: ٤٨٩/٢-٤٩٠.

(٩) احمد بن سهل: صورة الأقاليم، مخطوطة المكتبة المركزية، جامعة البصرة، رقم (٣٦٧)، النجف الأشرف: ص٣٠١.

(١٠) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب، (ت:٢٩٢هـ): البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٧م: ص٢٦٩.

(١١) الزبيدي، وفاء عدنان حميد: العلاقات الإدارية والمالية بين الخلافة العباسية وأمارات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م: ص١٣.

(١٢) ابن أعثم، محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت:٣١٤هـ): الفتوح، دار الكتب العربية، لبنان، ١٩٨٦م: ١٥٤/٨.

(١٣) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، (ت:٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، بغداد، ١٩٣١م: ٢٠٧/١٠.

(١٤) ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفوري، (ت:٢٤٠هـ): تاريخ ابن خياط، تحقيق: سهيل زكار، منشورات وزارة السياحة والإرشاد، دمشق، ١٩٦٨م: ٢٣٩/٢.

(١٥) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٩١/٣، وينظر: الطبري: ٧/ ٤٤٨.

(١٦) العاني، حسن فاضل زعين: سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية، بغداد، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م: ص١٦٢.

(١٧) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ): البداية والنهاية، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٢م: ١٠/ ٣٨-٣٩.

(١٨) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت:٢٧٩هـ): مخطوط أنساب الأشراف: ٤١/٣، الطبري: ٤٩١/٧.

(١٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٢٠٩/١٠، وينظر: كذلك أبن كثير، البداية والنهاية: ٧١/١٠، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان قايماز، (ت:٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، حققه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، بيروت، (١٩٨١- ١٩٨٦م): ٤٠/٥.

(٢٠) حسن، علي إبراهيم: التاريخ الإسلامي العام (الدولة العباسية)، كتاب منهجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: ص٣٤٤-٣٤٨.

(٢١) ابن حزم، أبو محمد علي الأندلسي، (ت:٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، دار المعارف المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م: ص٢٩٩.

(٢٢) البلاذري، أنساب الأشراف: ٢٩٩/٣.

(٢٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٤٦٦/٧.

(٢٤) طخارستان: وهي مدينة تقع شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، ينظر: اليعقوبي، البلدان: ص٢٨٩.

(٢٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٣٥/٧.

(٢٦) البلاذري، انساب الاشراف: ١٢٢/٤.

(٢٧) اليعقوبي، البلدان: ص٢٦٩.

(٢٨) ثورة الجند: هي ثورة قام بها شخص يدعى أبي عصام بن عبد الرحمن صاحب شرطة أبي داود ليكون والياً بعده على خراسان. ينظر: البلاذري، مخطوط أنساب الأشراف: ١٠٤/٤-١٠٥.

(٢٩) مجهول، مخطوط أخبار العباس وولده: ص١٠٤-١٠٥.

(٣٠) اليعقوبي، تاريخ: ٤٩٧/٧.

(٣١) العاني، حسن، سياسة المنصور أبي جعفر: ص٢٠٢.

(٣٢) البلاذري، مخطوط أنساب الأشراف: ٥١/٤.

(٣٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٠٥/٥.

(٣٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٥٠٩/٧.

(٣٥) خازم بن خزيمة: هو قائد كبير في جيش المنصور واسمه خازم بن خزيمة وجهه أبو جعفر المنصور مع جيش المهدي لقتال عبد الجبار الأزدي. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٥٠٩/٧.

(٣٦) هو حرب بن زياد أحد قيادات الدولة العباسية في مرو قاتل عبد الجبار فهزمه، ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، مخطوط المنتظم، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، رقم ٥٢٦: ص١٤١.

(٣٧) سرخس: مدينة بخراسان بين نيسابور ومرو، ينظر: الحموي، أبي عبد الله ياقوت: معجم البلدان، منشورات مكتبية الأسدي، طهران، ١٩٦٥م: ٧٠/٦.

(٣٨) العاني، حسن، سياسة المنصور أبي جعفر: ص٢٠٨-٢٠٩.

(٣٩) المصدر السابق نفسه: ص٢٠٩.

(٤٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ١١٠/٣.

(٤١) الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط٢، مطبعة كوستا توماس وشركائه، ١٩٥٦م: ٣٣١/١.

(٤٢) نسا: من مدن خراسان بينها وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام، وبينها وبين مرو خمسة أيام، ياقوت، معجم البلدان: ٣٨٢/٥.

(٤٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٣٦٢/٧-٣٦٣.

(٤٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ص٣٠٢، وينظر: الاصفهاني، حمزة، تاريخ سني الملوك والأنبياء، مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ: ص١٦٣.

(٤٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ١١٠/٣-١١١.

(٤٦) والده قحطبة بن سبيب وهو زياد بن شبيب الطائي، وقحطبة لقب له ويكنى أبا عبد الحميد وهو من مرو من بني نبهان، وهو أحد نقباء بني العباس الاثني عشر، وله باعٌ طويل في خدمة الدولة العباسية ونجاحها وبلاءُ حسن في قيادة جيوش الثورة العباسية في مختلف المناطق لإقليم خراسان، ينظر: ابن خياط، (ت:٢٤٠هـ)، تاريخ ابن خياط: ص٤١٢، وابن حبيب، أبو جعفر محمد بن عمر الهاشمي، البغدادي، (ت:٢٤٥هـ)، تحقيق: اليزا لجتن شتيز، مطبعة دار المعارف ال، حيدر أباد- الدكن، ١٩٤٢م: ص٤٥٦٠: المحبر.

(٤٧) ابن حبيب، المحبر: ص٢٦٦.

(٤٨) مصطفى، شاكر، التاريخ العباسي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٧م: ٢٥٣/٥.

(٤٩) البسوي، الحافظ أبو يوسف بن سليمان بن جواد (ت:٢٧٧هـ): المعرفة والتاريخ، القاهرة، بدون تاريخ: ١٣٨/١.

(٥٠) البغدادي، تاريخ بغداد: ١٣٧/١٣.

(٥١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوي، (ت:٢٧٦هـ): المعارف، حققه وقدم له، ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م: ص١٨١.

(٥٢) المقنع: هو رجل مولود في خراسان وكان أعور دميم الخلقة، وكان ملثماً حتى لا يرى الناس وجه فسمي بالمقنع، ونادى بأن الله خلق آدم فتحول في صورته ثم في صورة نوح وهكذا حتى أبي مسلم الخراساني ثم تحول إلى هاشم، وهاشم في دعواه هو المقنع، أي أن الله حل فيه بعد أبو مسلم وبايعه خلق كثير وكانوا يسجدون له فقتله المهدي سنة (١٦٣هـ). ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت:٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م: ١/ ٣٠٥-٣٠٧.

(٥٣) الشهرستاني، الملل والنحل: ص٢٠٦.

(٥٤) الزشخي، أبو بكر محمد بن جعفر، (ت:٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، تحقيق: أمين عبد المجيد بدوي، القاهرة، بدون تاريخ: ص١٠١.

(٥٥) ابن خياط، تاريخ: ٤٩٨/٧.

(٥٦) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف المصري، (ت:٣٥٠هـ)، ولاة مصر، بيروت، ١٩٠٨م: ص١٣٠.

(٥٧) الكندي، ولاة مصر: ص١٣٠.

(٥٨) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم، (ت:٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: د.عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م: ٣٨٧/١.

(٥٩) التنوخي، الفرج بعد الشدة: ص٣٨٨.

(٦٠) كابلسجتان: مدينة تقع بين كابل وغزنه، المقدسي؛ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص٢٩٧.

(٦١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت:٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩م: ٣/ ٢١٧-٢١٨.

(٦٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٢٥٦.

(٦٣) المصدر نفسه: ٨/ ٢٥٧.

(٦٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٦٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥/ ٣٠٩.

(٦٦) هراة، خرز، نيسابور، قهستان هذه ولايات من إقليم خراسان، ينظر: ابن الأثير: ٣١٠/٥.

(٦٧) اسفزار، بفتح الهمزة وسكون السين: مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣١٠/٥.

(٦٨) راجع خطاب الخليفة هارون الرشيد، لعلي بن عيسى في الطبري: ١٠/ ٥٨.

(٦٩) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م: ٨/٣.

(٧٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ١٤١.

(٧١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٣٢٧.

(٧٢) اليعقوبي، تاريخ البلدان: ص٣٠٥.

(٧٣) رافع بن الليث بن نصر بن يسار في بلاد ما وراء النهر، خرج على الخليفة هارون الرشيد، وكان سبب خروجه هو معاقبة الرشيد له وجلده وتقيده والطواف به في سمرقند على حمار والسبب في ذلك أنه أراد امرأة وكانت زوجة يحيى بن الأشعث بن يحيى الطائي فأحبها فقال لها أنه لا سبيل من الخلاص من زوجك إلا أن يشهد عليها قوماً أنها أشركت بالله (والعياذ بالله) ثم تتوب فينفسخ نكاحها وتحل للأزواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع وعندما شكى زوجها إلى الخليفة هارون الرشيد أمر علي بن عيسى أن يقوم على رافع هذا الحد ويحبسه، فقد قام الخليفة هارون الرشيد بإرسال الوالي علي بن عيسى وهرثمة بن أعين وقد عجز عن إخماد هذه الفتنة، مما اضطر الخليفة هارون الرشيد إلى الخروج بنفسه سنة (١٩٣هـ) شطر خراسان للقضاء على هذه الفتنة. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣٤١/٥، علي إبراهيم حسن، تاريخ الإسلامي العام الدولة العباسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: ص٣٨٩.

(٧٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٣٣٢/٨-٣٣٣، الزشخي، تاريخ بخارى: ص١٠٦، ينظر: الزركلي، الأعلام: ٣١١/٥.

(٧٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٣٧٦/٨-٣٧٧.

(٧٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٤٥٠/٥-٤٥٢.

(٧٧) بوشنج: إحدى مدن خراسان وتقع بين هراة وسرخس. ينظر: الحنبلي، ابن العماد؛ ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ص١١٨.

(٧٨) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي: ص٢٨٠.

(٧٩) ذي اليمنين: وهو لقب اطلقه الخليفة المأمون على طاهر بن الحسين لشجاعته وجراءته في الحرب. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ١٠/ ١٥٨.

(٨٠) البغدادي، تاريخ بغداد: ص١٧٠.

(٨١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك:١١١/١٠.

(٨٢) نصر بن شبت العقيلي؛ وهو رجل من بني كعب بن ربيعة، وكان أسلافه من رجال بني أمية ويسكن منطقة كيسوم شمال حلب، وبعد مقتل الخليفة الأمين ومجيء المأمون أمتنع نصر عن بيعة المأمون، وتغلب على منطقة كيسوم وما جاورها ومنع خراجها من أن يرسل إلى بغداد، ثم امتد نفوذه حتى شمالي بلاد الشام وامتدت حركته إلى الجزيرة العربية وحاصر مدينة حران، وقويت شوكته وفشلت الدولة العباسية في القضاء على حركته، فقد أرسل الحسن بن سهل بزعامة طاهر بن الحسين لمحاربة نصر فغضب طاهر وقال حاربت خليفة وسقت الخلافة، وأمر بمثل هذا إنما كان ينبغي أن توجه لهذا قائداً من قوادي، فحوصر نصر وضيق عبد الله بن طاهر الحصار وأخيراً أجبر نصر بن شبت على الاستسلام سنة (٢٠٩هـ) واستسلمت كيسوم بعد حرب دامت خمس سنوات ورحل نصر إلى بغداد وبدخول نصر بن شبت العقيلي بغداد وقع تحت تأثير وسيطرة الخليفة العباسي المأمون ولم يسمع له عن خبر. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ص٣٨٨-٣٩٠، وكذلك، فوزي، فاروق عمر، العباسيون الأوائل، عمان، ١٩٨٣م: ٣/ ٣٨.

(٨٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ١٠/ ١٩٥.

(٨٤) عند تتبع الباحث للمصادر التاريخية كالطبري وابن الأثير واليعقوبي وابن كثير لم يجد الباحث عن هذه الشخصية غير الشيء اليسير والمتشابهة في الأقوال، فاكتفى الباحث بسرد اسم هذه الشخصية كوالي من ولاة إقليم خراسان.

(٨٥) مسكوية، أبو علي أحمد بن يعقوب، (ت:٤٢١هـ)، تجارب الأمم، تصحيح هـ/ ف آمدروز، القاهرة، ١٩١٤م: ٦/ ٤٤٨.

(٨٦) مزيار بن قارن: هو رجل من إقليم طبرستان وهي منطقة جبلية وعرة صعبة المسالك ولهذا أعطاهم المسلمون نوعاً من الحكم المستقل وأقروا امراءهم عليهم لقاء جزية سنوية تدفع إلى الخلافة العباسية كما عدهم المسلمون أهل الذمة حالهم حال المجوس، وعندما قضى الأفشين على حركة بابك الحزمي طمع بولاية خراسان وحرض المازيار بن قارن صاحب طبرستان لكي يعلن حركته، وقد أمر المعتصم عبد الله بن طاهر بمحاربة المزيار فالقيء القبض على المزيار وقتل. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٦/ ٤٩٥-٥٠٥.

(٨٧) ابو سيف، فتحي: المشرق الاسلامي بين التبعية والاستقلال (الطاهريون تاريخهم السياسي والحضاري)، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٦٠.

(٨٨)الكندي، كتاب الولاة والقضاة: ص٢٨٥-٢٨٧.

(٨٩) ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي المالكي (ت:٣٢٧هـ)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه ورتب فهارسه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الابياري، القاهرة، ١٩٦٥م: ٩/ ١٣١.

(٩٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥/٢٧١.

(٩١) المصدر نفسه: ٥/ ٢٧٣.

المصادر

١-ابن أعثم، محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت٣١٤هـ)، الفتوح، دار الكتب العربية، لبنان، ١٩٨٦م.

٢-ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٣-ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ)، مخطوط المنتظم، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، رقم ٥٢٦.

٤-ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٥-ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني، (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، مختصر كتاب البلدان، دي غويه، ليدن، إبريل.

٦-ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن عمر الهاشمي البغدادي، (ت٢٤٥هـ)؛ المحبر، تحقيق: اليزه لجتن شتيز، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد- الدكن، ١٩٤٢م، المحبر.

٧-ابن حزم، أبو محمد علي الأندلسي، (ت٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، دار المعارف المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.

٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩م.
٩- ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفوري، (ت٢٤٠هـ)، تاريخ ابن خياط، تحقيق سهيل زكار، منشورات وزارة السياحة والإرشاد، دمشق، ١٩٦٨م.
١٠- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي المالكي، (ت٣٢٧هـ)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه ورتب فهارسه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الابياري، القاهرة، ١٩٦٥م.
١١- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوي، (ت٢٧٦هـ)، المعارف، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٢- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٣م.
١٣- أحمد بن سهل، صورة الأقاليم، مخطوطة، المكتبة المركزية، جامعة البصرة، رقم (٣٦٧)، نسخة مصورة بالميكرو فيلم عن نسخة مكتبة الحكيم العامة، رقم (٦٣٢)، النجف الأشرف.
١٤- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم إبراهيم بن محمد، (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م)، المسالك والممالك، دي غويه، ليدن، إبريل، ١٩٧٢م.
١٥- الاصفهاني، حمزة، تاريخ سني الملوك والأنبياء، مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
١٦- البسوي، الحافظ أبو يوسف بن سليمان بن جواد، (ت٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، القاهرة، بدون تاريخ.
١٧- البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب، (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، بغداد، ١٩٣١م.
١٨- البكري، عبد العزيز الأندلسي، (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.
١٩- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت٢٧٩هـ)، مخطوط أنساب الأشراف، بدون تاريخ.

٢٠- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم، (ت٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: د.عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
٢١- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان قايماز، (ت٧٤٨هـ)؛ سير أعلام النبلاء، حققه وخرج حديثه وعلق عليه، شعيب الارنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، اربة طبعات (١٩٨١-١٩٨٦م).
٢٢- الزشخي، أبو بكر محمد بن جعفر، (ت٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، تحقيق: أمين عبد المجيد بدوي، القاهرة، بدون تاريخ.
٢٣- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م.
٢٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، القاهرة.
٢٥- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف المصري، (ت٣٥٠هـ)، ولاة مصر وكتاب القضاة، بيروت، ١٩٠٨م.
٢٦- مسكوية، أبو علي أحمد بن يعقوب، (ت٢٤١هـ)، تجارب الأمم، تصحيح هـ/ف آمدروز، القاهرة، ١٩١٤م.
٢٧- المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين الشافعي، (ت٣٨٧هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، ليدن، ١٩٠٦م.
٢٨- مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.
٢٩- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، (ت٢٩٢هـ/ ٨٩٥م)، البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف، (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).

المراجع

١- أبو سيف، فتحي، المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال (الطاهريون تاريخهم السياسي والحضاري)، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢-الحديثي، قحطان عبد الستار، خراسان في العهد السامانى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠م.
٣-حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.
٤-حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام، (الدولة العباسية)، كتاب منهجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٥-الزبيدي، وفاء عدنان حميد، العلاقات الإدارية والمالية بين الخلافة العباسية وأمارات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، التاسع والعاشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.
٦-الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٢، مطبعة كوستا توماس وشركائه، ١٩٥٦م.
٧-العاني، حسن فاضل زعين، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية، بغداد، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.
٨-عبد المنعم رشاد؛ محاضرات في التاريخ العباسي، بدون تاريخ.
٩-العلي، صالح أحمد، إدارة خراسان في العهود الإسلامية الأولى، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (١٥)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٢م.
١٠-فوزي، فاروق عمر، العباسيون الأوائل، عمان، ١٩٨٣م.
١١-مصطفى، شاكر، التاريخ العباسي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٧م.